

(ماتتِ الكذبةُ - عاشتِ الكذبةُ)

(2023)

- شوقي مسلماني.

- شقائق، توقيعات، أجنحة وملاح -

\\

"الدوران

أكبر كارثة

تصيب عقلَ الإنسان".

\\

(1)

"الحتميّةُ

لا تكون من دون إرادة".

..

الْحُبُّ

هو هدفُ الحياةِ.

..

النهاياتُ المعتبرةُ هي
المفتوحةُ على الإحتمالاتِ.

..

الحسابات

هي التي تكون

في القسمةِ على القلبِ.

..

الروايةُ أنَّ مرافقاً،
ليساعدَ سيِّدةً ويضمنَ سلامتها
خلالَ إنتقالها مع قافلة
تجرُّ عرباتها البغالُ والثيران
في براري البلاد القاسية،
لقاءً أجرٍ مناسب طبعاً،
إلى محطةٍ جديدةٍ بعيدة،
وفي الطريقُ تفقدُ السيِّدةُ نقودها

متعثرةً في نهرٍ سريع الجريان
وبمساعدةٍ سريعةٍ نجت بأعجوبة،
وبعدَ مسافةٍ لاحظَ المرافقُ تغييراً
في تعابير وجهها
وفي سلوكها عموماً،
سألها، وقد خامره شكُّ، أن تؤكِّدَ له من جديد
أنَّها عندما تصل القافلة بعدَ أسبوعين،
وقد تمَّ اجتياز نصف الرحلة تقريباً،
ستفيه قطعاً حقوقه كاملة،
قالت لذاتها إنَّ ذلك من حقِّه،
فلديه التزامات، وربما أسرة يُعيِّلها.
هل تعترف له أنَّها فقدت كلَّ ما تملك من مال في ذاك النهر
وأنَّ لا أحد لها حيث تقصد ليقرضها وتعطيه؟،
وإذا اعترفت هل هو سيتركها ويعود أدراجه؟
هل تكذب عليه؟،
وكما قيل: لبيت شعري ما الصحيح"؟.

..

و

"لديهم طاقة

لكن لا طريق".

..

"لا: No

للإرهاب: al terrorismo

قال الزعيم الكوبي الخالد فيديل كاسترو

و

"لا للحرب: a la Guerra"

أيضاً.

..

قال سولومون مهلانغو،

وهو مناضل من جنوب إفريقيا،

أعدمه النظام العنصري في بريتوريا -

سبعينات القرن العشرين -

شنعاً:

"كنا متعبين،

لا نملك سوى الحجارة.

وكانوا يطلقون علينا الرصاص -

وكنّا بصدد أن نتصدى للنار بالنار".

..

"النظامُ الإشتراكي،
بحسابِ تاريخِ الولادات:
هو حديثُ العهدِ جدًّا".

..

و
"الأحلام
رسائلُ الأعماق".

(2)

وقال له:
تعال إلى حياة
أكثر عدالة.

..

الإنسان أخيراً
هو بما ينتهي.. إليه.

..

الإدراكُ

عنوانُ التحكّم.

..

"هم مُعتقلون
ضمن أُطرٍ قديمة
لأنّهم يخشون الخروج
إلى الحرّيّة".

..

الحرّ
مستعدّ لدفع الثمن.

..

"الصخورُ
أقدمُ السجالاتِ المقرّوءة".

..

وماتت الكذبة -
وعاشت الكذبة.

..

"لهم شارب هتلر
أبناء ضحايا الهولوكست"؟

..

سموم -

بطون ثروات -

مُنْتَفِخَة.

..

لأنهم يعرفون بعضهم جيّداً،
ولأنهم يقدّرون ويحترمون بعضهم جيّداً،
هم يتحدّثون مع بعضهم بالعيون الأجمل.

..

و"الحوار

هو سؤال وجواب

أم هو تفاعلي"؟

..

"المعرفة

من الجذور إلى الزهور".

..

"أحياناً
يحسُّ بالمرء
أن يحتفظ ببعض أفكاره
لنفسه"؟.

..

قال عالمٌ: "بأقلّ من مئتي عام
رفع الإنسان من درجة حرارة الأرض
بمقدار لم تحدثه الطبيعة بأكثر من عشرة آلاف سنة".

..

"نستسهل لؤم الآخرين
عوضاً أن نلوم أنفسنا".

..

3 تريليون شجرة بريّة،
وكلّ ترليون، وكما نعرف، هو ألف بليون،
وكلّ بليون هو ألف مليون،
وبعدُ، هل يمكن تخيّل حجم غابات هذا الرقم

التي قطعها الإنسان أخيراً؟،
أكثر من نصف عدد الغابات المطيريّة حول العالم.

..

وفي خمسينات القرن العشرين
عبثت شركات صيد السمك الكبيرة
بنسبة تفوق 90 بالمئة
من الثروات السمكيّة البحريّة حول العالم.

..

"الإستمرار
بتحقيق الأرباح
من دون النظر بالتوازن البيئي
هلاك.. وللجميع".

..

الحياة
مغالبة أم مشاركة؟.

..

ليحترم نفسه -

لكي يحترمَه الآخر.

..

و

"الشجاعةُ

تأجُّها العقلانيَّة".

(3)

"لم يشرحوا ما هو الفارق

بين المعلومة وبين الرأي "مثلاً؟".

..

لا يموت

من يعيش

في قلبِ حبيب.

..

"الحبُّ

أقوى من العنجهيَّة والجشع معاً" مثلاً.

..

"المحفوظ

هو الذي لا ينتظر عمره كلّه
ليحقّق ما يليق به".

..

الشريف

قد يتراجع أو ينسحب
ولكن لا يبيع شرفه.

..

الوجدان

هو ذاكرة الطفولة
والشبابِ الأوّل.

..

العِلْم

ما يقرّه العِلْم
ولا غير العِلْم.

..

أن تتقدّم دائماً
متسلّحاً بالجديد دائماً.

..

"المؤسّسات
تعكس مستوى تطوّر المجتمع
الذي هي تتحرّك فيه".

..

وأحد أصحاب الأموال
يتّهم رجال دينٍ أنّهم كسالى،
وهو على الرغم مستعدّ للتعاون معهم،
إعتقاداً بكفائتهم العالية
في "تهديّة"، كما قال: "أقفاص الدجاج،
زرائب الأغنام وإسطبلات الحمير والأبقار".

..

إنّها أنانيّات
بالجملة والمفرّق
في مناقصات ومزادات.

..

"سيئون

أم أمزجتهم سيئة

أم الهواء فاسد"؟.

..

"المسألة

تتعدى من نفذ الأمر

إلى من أصدره" طبعاً.

..

"الإنسان اليوم

لا يقرأ التاريخ من أجل إستعادة الماضي،

بل من أجل أن يفهم الحاضر

مبتدعاً أدوات علمية تمكّنه من تقديم نموذج أفضل للمستقبل".

..

"شاركوا السلطان في السلطة،

بزّروا له أخطاءه، نظّروا لجنوح حاشيته.. وفلسّفوا".

..

"الصَّلَاةُ حَقٌّ

لا يمكن إنتزاعه من صدرِ المؤمن
مهما بلغ مقدارُ البطشِ
وأما ما هو ليس حقَّ أن تُفَرَضَ".

..

ولأنَّه

لا يشبهه

يناصبه العداة؟!..

(4)

أن يكتشفَ

ما هو غير سويِّ فيه.

..

"لا شيء ثابتاً في الرمل..

وما أسرع أن تتبدل الأفكار والأقدار".

..

"العمرُ ليس قصيراً،

ولكن نحن نستيقظ متأخرين".

..

الغضبُ
جاهلٌ حقَّ قدره.

..

أن يترقّبوا
ما هم آيلون إليه.

..

عضلاتُ العقل
أين منها عضلات الزنود؟.

..

"صدفةُ شكلِ اليدِ
وولادةُ العملِ" - الإنسان.

..

والمفتّحُ العينين
والمرهفُ الأذنين

وفيه للرفعة والسمو" - الإنسان.

..

ومن نواميس الطبيعة أنّ
"اللاحق هو من لدنّ السابق".

..

أعقلهم
هو أشجعهم.

..

"رأسُ أهدافِ رأسِ المال
هو السيطرة على فائضِ القيمة" مثلاً.

..

السؤالُ هو أولاً ودائماً:
هل لديه استعداد للتضحية؟

..

"انهارَ جدارِ برلين سنة 1989،
وعوضاً ظهر حول العالم 64 آخرين".

..

"نولد،
نتألم ونموت"،
مثلاً.

..

الكون
محكومٌ بقوانين ماديّة،
بقوانين كيميائيّة وفيزيائيّة،
ولا تأبِق ذرّة واحدة فيه.

..

الكلمة،
في أعْمقِ أعْماقها،
هي في قلبِ قلبِ
الإنسانيّة.

..

معها حقّ:
"الله في كلّ مكان"

ولكنّها تتساءل فقط
عن هذه الآلام المتفاقمة
في الأرض".

..

و"إمش ولا تقفز"،
كما يقول الصينيون،
و"تعرف على كلّ خطوة تخطوها".

(5)

جهاذ الدفع
أي جهاذ الدفاع
وجهاذ الطلب
أي جهاذ الغزو.. والنهب
مثلاً؟.

..

والذين يقيسون
بالسنوات الضوئية.

..

"كارل ماركس
أخِرُ قِلاعِ العقلائيّةِ
في العالم".

..

"صراعُ الطبقات
صراعُ المصالحِ لا صراعِ الأفكار".

..

"الإنسان
بحاجة دائماً
إلى صديقٍ جيّد".

..

"القرْدُ والإنسانُ
من جيّدٍ أعلى مشترك".

..

"الإسم
هو الأكثرُ وقعاً

في تاريخ النفس البشرية".

..

"الأكيد

أنّه لا أكيد".

..

"آدم هو أول البشر،

طاف الأرض حتى إذا بلغ قفراً

ابتنى البيت العتيق - الكعبة المكرّمة،

وحين وصل إلى بيت المقدس

ابتنى المسجد الأقصى،

وتظّل حاجتنا

إلى الأدلة التاريخية والأثرية".

..

"احتاج النظام الرأسماليّ

إلى أربعة قرون ليشتدّ عوده،

ليشرّع أذنيه ويثبت قوائمه".

..

"يومٌ واحد

في القلبِ الكبيرِ والعقلِ المستنيرِ
خيرٌ ألفَ مرّةٍ منِ علمِ سنةٍ" مثلاً.

..

"كارل ماركس

هو العقلانيّة الوحيدة
لمواجهة هذا العبث المجرم
في العالم".

..

"إصابةُ الإقتصاد،

إستهدافُ المصالح
وزعزعةُ الأمن"، مثلاً؟.

||

وقالت له أخيراً:

"وها أنا أرجع إليك يا حبيبي
مثلما كنتَ دائماً أنتَ ترجع إلي".

||

- كلّ ما هو بين مزدوجين مترجم أو منقول.. وغالباً بتصريف في الحالتين.

Shawkimoselmani1957@gmail.com